

08 - تيسير التفسير « سورة الأعلى » 1) « الأستاذ الدكتور عيسى

بن محمد المسلمي.

عيسى المسلمي

السلام عليكم رحمة الله وبركاته اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم سبح اسم ربك الأعلى الذي خلق فسوى
والذي قدر فهدى والذي المرعى فجعله غثاء الا ما شاء الله - [00:00:12](#)
ون ويسرك ليسرى. فذكر ان نفعت الذكرى الذي يصلى النار الكبرى ثم لا يموت فيها ولا يحيى ادي افلح من تزكى وذكر اسم ربه
فصلى بل تؤثرون الحياة الدنيا. والاخرة خير وابقى - [00:00:59](#)
ان هذا لفي الصحف الاولى بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد
وعلى اله اجمعين اما بعد اهلا ومرحبا بكم - [00:01:57](#)
في هذا اللقاء الذي اسأل الله تبارك وتعالى ان يكون مباركا نافعا هذه السورة سورة الأعلى ما ادراك ما سورة الأعلى انها سورة عظيمة
تضمنت معاني جليلة تضمنت معاني عظيمة - [00:02:25](#)
ولهذا ولعله ولعله لهذا كان النبي عليه الصلاة والسلام يحرص على ان يصلي بها في مجامع الناس الكبرى وقد ثبت الصحيح انه صلى
الله عليه واله وسلم كان يقرأ بها - [00:02:44](#)
في في العيدين في صحيح مسلم من حديث النعمان ابن بشير قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في العيدين وفي
الجمعة يسبح اسم ربك الأعلى وهل اتاك حديث الغاشية؟ - [00:03:07](#)
قال والامر ايضا فوق ذلك قال واذا اجتمع العيد والجمعة في يوم واحد يقرأ بهما ايضا في الصلاتين. هذا في صحيح مسلم وقد ثبت
ايضا انه عليه الصلاة والسلام كان فيه صلاة الجمعة يقرأ الجمعة سورة الجمعة والمنافقون وايضا ورد انه يقرأ - [00:03:27](#)
اه سبح في العيد. المقصود ان هذه هذه هذا الحرص وهذه السنة التي مضى عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلاة بهذه
السورة في المجامع الكبرى العظمى في الجمعة والعيد لعل في ذلك اشارة الى - [00:03:50](#)
تضمنته هذه السورة من المعاني العظيمة الجليلة التي يصلح ان يخاطب بها عموم الناس في مجامعهم كما في الجمعة والعيدين هذه
السورة اسمها الأعلى بورود هذا الوصف فيها سبح اسم ربك - [00:04:12](#)
الأعلى الوصف او الاسم سبح اسم ربك الأعلى. وايضا جاء في السنة في الصحيح ان بعض الصحابة رضي الله تعالى عنهم سماها
سبح اسم ربك الأعلى نعم وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ذلك - [00:04:36](#)
كان النبي عليه حديث آ معاذ رضي الله عنه لما قال بالناس وقالوا له النبي عليه الصلاة والسلام افتان انت؟ اقرأ بكذا واقرأ بكذا جاء
في رواية في صحيح مسلم انه قال اقرأوا الشمس وضحاها والضحى والليل اذا يغشى وسبح اسم ربك الأعلى - [00:04:54](#)
وفي رواية في الصحيح صحيح مسلم اذا امت الناس النبي عليه الصلاة والسلام يقول اذا امت الناس فاقرأ بالشمس وضحاها
وسبح اسم ربك الأعلى واقرأ باسم ربك والمقصود هنا ان السورة سميت بسورة الأعلى وسميت ايضا باول اية فيها سبح اسم ربك -
[00:05:14](#)
الأعلى وايضا كان النبي عليه الصلاة والسلام يقرأ بها في الركعة الاولى من الركعتين قبل الوتر ابن عباس رضي الله عنهما قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر بثلاث - [00:05:37](#)

يقرأ في الاولى سبح اسم ربك الاعلى وفي الثانية قل يا ايها الكافرون او في الثانية بقل يا ايها الكافرون وفي الثالثة بقل هو الله جاء ايضا عن ابن عباس رضي الله عنه وعنهما باسناد جيد - [00:05:59](#)

انه كان اذا قرأ سبح اسم ربك الاعلى قال سبحان ربي الاعلى ورد في حديث وفيه كلام في اسناده كلام ان الله تبارك وتعالى لما انزل سبح اسم ربك الاعلى. اه فسبح باسم ربك العظيم. قال النبي عليه الصلاة والسلام اجعلوها - [00:06:17](#)

في ركوعكم فلما انزل الله تبارك وتعالى سبح اسم ربك الاعلى. قال عليه الصلاة والسلام اجعلوها في سجودكم واسناده فيه فيه مقال وفيه نظر هذه السورة ايضا سورة مكية سورة مكية ومما يدل على ذلك - [00:06:38](#)

مما يدل على ذلك ما جاء في الصحيح البخاري للبراء بن عازب رضي الله عنهما قال اول من قدم علينا يعني في المدينة قال النبي عليه الصلاة والسلام اول من قدم علينا مصعب بن عمير - [00:07:01](#)

وابن ام مكتوم وكانا يقرئان الناس يعني يعلمونهم القرآن قال فقدم بلال سعد وعمار ابن ياسر ثم قدم عمر ابن الخطاب في من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ثم قدم النبي صلى الله عليه وسلم - [00:07:16](#)

فما رأيت هذا يقوله البراء بن عاز رضي الله عنه في صحيح البخاري وما رأيت اهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم برسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جعل الاماء يقلن قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:07:34](#)

كما قدم يقول براء رجع الى قصته فما قدم حتى قرأت سبح اسم ربك الاعلى في سور من المفصل يعني ان هذه السورة نزلت قبل الهجرة وانه مما علمه اياها بعض الصحابة الذين جاءوا الى المدينة فتعلمها منهم قبل - [00:07:52](#)

مقدم النبي قبل مقدم النبي عليه الصلاة والسلام وجاء في رواية في صحيح البخاري عن البراء رضي الله عنه قال تعلمت تعلمت وسبح اسم ربك الاعلى قبل ان يقدم النبي عليه الصلاة والسلام يعني - [00:08:13](#)

الى المدينة هذه سورة مكية كما تقدم عظيمة جد عظيمة كان النبي عليه الصلاة والسلام يختار ان يصلي بها في المجامع الكبرى في الجمعة والعيدين ونبدأ بشيء مما من آياتها العظيمة يقول الله تبارك وتعالى - [00:08:30](#)

سبح اسم ربك الاعلى. التسبيح بنزين تنزيه الله تبارك وتعالى عن كل ما لا يليق به جل وتعالى سبحان الله تنزيه لله عن كل ما لا يليق به واذا نزه الله تبارك وتعالى عنه كل ما لا يليق فذلك يتضمن - [00:08:57](#)

كذلك يتضمن اثبات الجلال والكمال له تبارك وتعالى سبح اسم ربك الاعلى تكرر معنا في السورة في عدة سور من السور المكية قول الله تبارك وتعالى ربك ولسوف يعطيك ربك ما ودعك ربك ولسوف يعطيك ربك وقلنا ان هذا فيه اشارة - [00:09:23](#)

الى رعاية الله تبارك وتعالى لنبيه عليه الصلاة والسلام فان الرب هو الخالق المالك المتصرف والمصرف الذي سيصرف امورك يحميك ويدفع عنك كل سوء سبح اسم ربك الاعلى هو سبحانه وتعالى - [00:09:47](#)

الاعلى قدرا فلا احد اعلى من الله وهو سبحانه وتعالى الاعلى فهو سبحانه وتعالى على العرش استوى وهو سبحانه وتعالى له العلو كله. كل انواع العلو له هو خالق الكوان - [00:10:08](#)

وهو مصرفها وهو مدبرها سبحانه وتعالى سبح اسم ربك الاعلى ثم قال الذي خلق لاحظوا هنا قال خلق فسوى ولم يقل وسوى هذا فيه اشارة الى ان التسوية والابداع مرتبط بالخلق فكل ما خلق الله تبارك وتعالى فهو مسوى. على احسن ما يكون. خلق الجبال - [00:10:30](#)

على احسن ما تكون الجبال وخلق البحار على احسن ما تكون البحار سواها جميعا وخلق الصحراء كذلك. وخلق الانسان كذلك. وخلق الطير كذلك ولذلك فهنا قال الذي خلق ولم يذكر - [00:11:06](#)

ماذا يشير والله اعلم الى ان كل خلقه كل خلق فالله هو الذي خلقه. الذي وقد قال الله تعالى في سورة الزمر الله كل شيء الله خالق كل شيء هنا قال الذي خلق - [00:11:28](#)

وكل مخلوق وكل الكائنات فالله ربها وهو الذي خلقها وخلقها فسواها نعم خلقها فسواها على افضل ما تكون الخلقة ثم يقول والذي قدر نعم قدر قدر كل شيء بقدره وايضا قدر مقاديرها - [00:11:50](#)

وهدي يذكرنا هذا بقوله تبارك وتعالى الذي كل شيء خلقه ثم هدى الهداية هنا المقصود بها والذي قدر فهدى ان الله تبارك وتعالى هدا كل مخلوق بما فيه مصلحته ولما فيه بقاؤه - [00:12:20](#)

وانظروا الى الطفل الصغير الذي يولد في الساعة الاولى من الذي علمه ان يبدأ يبكي حتى يعلم الناس انه يشعر بالجوع الله عز وجل هذا من هداية من الذي علمه وغرز في فطرته ان يبحث ويلتقم الثدي ثم يرضع فممن اول الساعات - [00:12:49](#)

من اول ساعات وجوده على الدنيا يتغذى احسن غذاء من ثدي امه. من الذي هداها الى هذا؟ الله. الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى وكذلك الحيتان في بحارها والوحوش في غاباتها والطيور في اجوائها كل المخلوقات - [00:13:16](#)

خلقها الله تعالى وهداها لما فيه مصلحتها وبقاؤها وتعالى ثم وهذه الآية يعني هذه القضية قضية الخلق خلق ايجاد من العدم هذه تكررت في القرآن كثيرا للاستدلال بها على وحدانية الله تبارك عز وتعالى - [00:13:40](#)

هو سبحانه الخالق الذي الله خالق كل شيء فخلق وخلق كل شيء فقدره تقديرا نعم والذي قدر فهدى وخلق كل شيء فقدره تقديرا وتعالى سبح اسم ربك الاعلى ربك ونزهوا ذاكرا اسماءه - [00:14:05](#)

وهو سبحانه الاعلى الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى ثم يذكر الله تبارك وتعالى اية اخرى يتكرر ذكرها بالقرآن الكريم. وهي احياء الارض بعد موتها احياء الارض بعد موتها ثم بعد مدة واذا والزرع المخضر يصبح هشيما - [00:14:32](#)

اي مفتتا يابس تذرؤه الرياح. وهنا قال والذي اخرج المرعى فجعله غثاء نحو جعله يابسا مفتتا رميما اي من مائلة فجعله غثاء يابسا مفتتا رميما يميل الى السواد بعد ان كان بعد ان كانت الارض - [00:14:59](#)

باخضار مرعى اية من ايات الله تبارك وتعالى ان الذي احياء الله عز وجل ذكر احياء الارض بالماء والنبات. ان الذي احياءا لمحيي الموتى. فهذه الآية القاهرة فيها دلالة على ان الذي احياء الارض بعد موتها هو سيحيي سيحيي المكلفين بعد موتهم. سيحيي الناس وسيبعثهم ويجازيهم - [00:15:25](#)

ثم ايضا من نعمة الله تبارك وتعالى وهدايته ما تفضل به على نبيه ومصطفاه صلى الله عليه وسلم فقال له سنقرئك فلا تنسى كان النبي عليه الصلاة والسلام يعاني شدة اذا نزل جبريل يقرؤه القرآن - [00:15:56](#)

فكان يردد ويعجل بالقراءة الله تعالى ولا تعجل نعم وقال تعالى سبحانه وتعالى ان ان علينا ان علينا جمعه وقرآنه اذا قرنه فاتبع نعم فكان النبي عليه الصلاة والسلام يعجل بالقرآن خشية ان يفوته شيء منه - [00:16:22](#)

فاذا انتهى جبريل واذا به يبدأ من البداية يقرأ عليه الصلاة والسلام عظمة القرآن كلام الله عز وجل ينزل على قلبه فكان حريصا جدا على الا يفوته شيء منه عليه الصلاة والسلام. فكان يعاني من هذا - [00:16:49](#)

قال ولا تعدل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه. وهنا قال وهذه بشارة وكرامة للنبي عليه الصلاة والسلام يتولاه الله عز وجل وهذا من اياته وتزداد هذه الآية ابهارا واعجازا - [00:17:08](#)

ان هذا النبي الامي الذي لا يقرأ ولا يكتب جعل الله اعظم كتاب في قلبه. فلا ينسى فلا ينساه. سنقرئك فلا تنسى الا ما شاء الله انه يعلم الجهر وما يخفى - [00:17:27](#)

سنقرئك فلا تنسى الا ما شاء الله. قال الله تعالى في اية اخرى في سورة البقرة ما ننسخ من اية او نوزها تأتي بخير منها او مثلها. نعم الله عز وجل تكفل له بان يحفظ كتاب القرآن فلا ينساه - [00:17:48](#)

الا شيئا الله تبارك وتعالى يريد ان ينسخه فينساه النبي عليه الصلاة والسلام او يريد ان ينساه ثم يعود فيتذكره سنقرئك فلا تنسى الا ما شاء الله فاذا لن تنسى الا شيئا بمشيئة الله. وما دام ان ذلك منوط ومعلقا بمشيئة الله فهذا ليس عليك - [00:18:06](#)

لا نقرئك فلا تنسى الا ما شاء الله انه يعلم الجهر وما يخفى كمال علم الله تبارك وتعالى محيط بما اعلن وما اخفى ومما يعلمه سبحانه وتعالى ما يصلح للعباد - [00:18:34](#)

فقد ينسخ الله تبارك وتعالى اية لانه يعلم بانه هو سبحانه الاعلم بما يصلح للعباد بعد ذلك انه يعلم الجهر وما يخفى. هذه الآية فيها والله تنبيه عظيم فيها والله تنبيه عظيم - [00:18:55](#)

وتخويف شديد للمؤمن الذي الذي يتمتع قلبه بالحياة. القلب الحي ان الله تبارك وتعالى يعلم يعلم ما نفعل وما نقول وما نخفي وما نعلن بل انه سبحانه وتعالى ليس فقط ما يعلم ما يخفى يعلم السر - [00:19:17](#)

واخفى سبحانه وتعالى ان الا ما شاء الله انه يعلم الجهر وما يخفى ثم تأتي البشارة الثانية تأتي البشارة الثانية والتكرمة الاخرى لنبي البشرية عليه الصلاة والسلام قال ويسرك اليسرى - [00:19:39](#)

ونيسرك اليسرى والله عز وجل شرع له دين هو دين اليسر كما قال عليه الصلاة والسلام ان هذا الدين يسرا ان هذا الدين يسر، وايضا ونيسرك اليسرى في امورك كلها - [00:20:07](#)

وايضا نيسر لك كل عمل صالح خير. قال سبحانه فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره اليسرى وهنا يقول الله تعالى لنبيه عليه الصلاة والسلام ونيسرك اليسرى عليه الصلاة والسلام - [00:20:28](#)

وهو قد قال الله تعالى فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره اليسرى. وهذه بشارة ثانية عظيمة في هذه السورة لنبي الله صلى الله عليه واله وسلم بعد البشارة الاولى - [00:20:52](#)

نقف عند هذا الحد ونسأل الله تبارك وتعالى ان يرزقنا واياكم ان يرزقنا واياكم تلاوة القرآن وحلاوته وفهمه والعمل بما فيه وتلاوته على الوجه الذي يرضيه عنا اللهم انا عبيدك بنو عبيدك بنو امائك نواصينا بيدك ماض فينا حكمك - [00:21:10](#)

فيينا قضاؤك. نسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك. او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك. او استأثرت به في علم الغيب عندك اجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا وجلاء احزاننا. اللهم علمنا منه ما جهلنا وذكرنا منه ما نسينا. اللهم صلي وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه - [00:21:30](#)

اجمعين والحمد لله رب العالمين. الى نلتاقم باللقاء القادم. استودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:21:50](#)